(16) إلى جماعته; وكان من أبرز ما فعله على صعيد التهيئة العامّة لإقامة حكومته المرتقبة; عقد البيعة مع بعض الوفود القادمة من أنحاء الجزيرة إلى مكة، وأخذ العهد منهم على نصرته ودعم ما ينشد إقامته في ظرفه المناسب كما تمّ ذلك في بيعتي العقبة الاولى والثانية(1). وعندما هاجر إلى المدينة، وسنح له الظرف المناسب باشر بتأسيس أوّل حكومة إسلاميّة وبذل في ذلك أكبر مجهود بعد أن مهّد لها بعقد ميثاق الاخوّة بين أصحابه من الأنصار والمهاجرين، وإقامة مسجد جعله مركزاً لتجمّع المسلمين وموضعاً لعملياته ونشاطاته الاجتماعيّة والسياسيّة. وقد تجلىّ العمل السياسيّ الذي قام به النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم والذي يدلّ على أنّه كان أوّل من أقام حكومة إسلاميّة وبنى قواعدها; أنّه كان يباشر اُموراً هي من صميم العمل السياسي والنشاط الاداري الحكومي ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: 1ـ أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عقد بين أصحابه وبين الطوائف والقبائل الاخرى المتواجدة في المدينة كاليهود وغيرهم اتفاقيةً وميثاقاً يعتبر في الحقيقة أوّل دستور للحكومة الإسلاميّة، وقد ذكرنا بنودها في هذا الفصل من كتابنا هذا. 2ـ أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جهّز الجيوش وبعث البعوث العسكريّة والسرايا إلى مختلف المناطق في الجزيرة، وقاتل المشركين وغزاهم، وقاتل الروم وقام بمناورات عسكريّة لإرهاب الخصوم.. وقد ذكر المؤرّخون أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم خاض أو قاد خلال 10 أعوام من حياته المدنيّة 85 حرباً. 3 ـ بعد أن استتبّ له الأمر في المدينة وما حولها وأمن جانب مكّة وطرد اليهود من المدينة وماحولها وقلع جذورهم وقضى على مؤامراتهم، توجّه باهتمامه إلى خارج الجزيرة، وإلى المناطق التي لم تصل إليها دعوته ودولته من مناطق الجزيرة، فراح يراسل الملوك والامراء يدعوهم إلى الانضواء تحت راية الإسلام والدخول تحت ظلّ دولته والقبول

1- راجع السيرة النبويّة 1:431 و 467، وإعلام الورى.